

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس وإني إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره أنت فكن ذاك إن شئت فأما أنا فوإني دون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والأقدام ويفعل إني بعد ذلك ما يشاء .

أيها الناس إن لي عليكم حقاً ولكم على حق فأما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلاً تجهلوا وتأديبكم كيماً تعلموا وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين أمركم .

وزاد ابن قتيبة في الإمامة والسياسة .

وإني يأهل العراق ما أظن هؤلاء القوم من أهل الشام إلا طاهرين عليكم فقالوا أبعلم تقول ذلك يا أمير المؤمنين فقال .

نعم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني أرى أمورهم قد علت وأرى أموركم قد خبت وأراهم جادين في باطلهم وأراكم وانيين في حقكم وأراهم مجتمعين وأراكم متفرقين وأراهم لصاحبهم معاوية مطيعين وأراكم لي عاصين أما وإني لئن ظهروا عليكم بعدي لتجدنهم أرباب سوء كأنهم وإني عن قريب قد شاركوكم